والقيمة فهو كافر باجماع النص عليه واجماع الامة على صحة نقله متواترا
وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار والحشر والنشر
والثواب والعقاب معنى غير ظاهره وانها لذات روحانية ومعان باطنة
كقول النصارى والفلاسفة والباطنية وبعض الصوفية وزعم ان معنى
القيمة الموت او فنا محض وانتقاض هيئة الافلاك وتحليل العالم كقول
بعض الفلاسفة وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم ان
الائمة افضل من الانبياء واما من انكر ما عرف بالتواتر من الاخبار و
السير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا تفضي الى انكار قاعدة من الدين
كانكار غزوة تبوك او موتة او وجود ابي بكر وعمر او قتل عثمان
او خلافة علي مما علم بالنقل ضرورة وليس في انكاره جحد شريعة
ولا سبيل الى تكفيره بجحد ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس في ذلك
اكثر من المباهتة كانكار هشام وعباد وقعة الجمل ومحاربة علي
من خالفه فاما ان ضعف ذلك من اجل تهمة الناقلين ووهم المسلمين
اجمع فنكفره بذلك لسريانه الى ابطال الشريعة واما من انكر
الاجماع المجرد الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكثر
المتكلمين والفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف
الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموما وحجتهم
قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الاية وقوله
عليه السلام من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من
عنقه وحكوا الاجماع على تكفير من خالف الاجماع وذهب اخرون
الى الوقوف عن القطع بتكفير من خالف الاجماع الذي يختص بنقله العلماء
وذهب اخرون الى التوقف في تكفير من خالف الاجماع الكائن عن
نظر كتكفير النظام بانكاره الاجماع لانه بقوله هذا مخالف اجماع

هو ابرهيم ابن سيار مولى بني ... كان ابن عباد وكان احد فرسان المتكلمين من المعتزلة مات في دولة المعتصم

السلف

١٨٨

السلف على احتجاجهم به خارق الاجماع قال القاضي ابو بكر الفقيه عندي
ان الكفر بالله هو الجهل بوجوده والايمان بالله هو العلم بوجوده وانه لا
يكفر احد بقول ولا راي الا ان يكون هو الجهل بالله فان عصى بقول او فعل
نص الله ورسوله او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا من كافر او يقوم من
دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن لما يقارنه من الكفر
فالكفر بالله لا يكون الا باحد ثلاثة امور احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان
ياتي فعلا او يقول قولا يخبر الله ورسوله او يجمع المسلمون ان ذلك لا يكون
الا من كافر كالسجود للصنم والمشي الى الكنائس بالتزام الزنار مع اصحابها
في اعيادهم او يكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه العلم بالله قال فهذان
الضربان وان لم يكونا جهلا بالله فهما علم ان فاعلهما كافر منسلخ من الايمان
فاما من نفى صفة من صفات الله تعالى الذاتية او جحدها مستبصرا في ذلك
كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم وشبه ذلك من صفات
الكمال الواجبة له تعالى فقد نص ائمتنا على الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى
الوصف بها واعراه عنها وعلى هذا حمل قول سحنون من قال ليس لله كلام
فهو كافر وهو لا يكفر المتاولين كما قدمناه فاما من جهل صفة
من هذه الصفات فاختلف العلماء هاهنا فكفره بعضهم وحكي ذلك
عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال به ابو الحسن الاشعري مرة وذهبت طائفة
الى ان هذا لا يخرجه عن اسم الايمان واليه رجع الاشعري قال لانه لم يعتقد ذلك
اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا وانما نكفر من اعتقد ان مقالته
حق واحتجوا بحديث السوداء وان النبي صلى الله عليه وسلم انما طلب منها
التوحيد لا غير وبحديث القائل لئن قدر الله علي وفي رواية فيه لعلي اضل الله
ثم قال فغفر الله له قالوا ولو بوحث اكثر الناس عن الصفات وكوشفوا عنها
لما وجد من يعلمها الا الاقل وقد اجاب الاخر عن هذا الحديث

Copyright © King Saud University